

## ٩٢- تفسير القرآن | سورة البقرة ٣٦١-٧٦١ | للشيخ أ.د. يوسف الشبل

الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الله عليكم ورحمته وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - 00:00:01

لقاء الاربعاء مع تفسير القرآن العظيم الايات التي بين ايدينا هي ايات من سورة البقرة. وهي الآية الثالثة والستون بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى والله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم - 00:00:20

ايها الاخوة القرآن حق علينا وله حق عظيم بان نعترض به تلاوة تلاوة لما تسمع كلمة تلاوة تظن ان التلاوة هي القراءة. لا. التلاوة هي القراءة مع الفهم. والتدارك والتفكر في الآيات - 00:00:45

يعني فرق بين انك تقرأ وتتلوا. تلاوة من غير القراءة القراءة تقرأ كلام امامك قراءتين. يعني تقرأ هذه الحروف والكلمات. التلاوة لا التلاوة زيادة عن القراءة بمعنى انك تقرأ فهم وادراك وتفكر - 00:01:10

القرآن لابد ان نقرأ ونفهم معانيه لا نقرأ فقط دون ان نفهم يقول ابو عبد الرحمن السلمي وهو من كبار التابعين يقول حدثنا الذين كانوا يقرأوننا القرآن من صاحبة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:32

كعثمان وعلي وابي وزيد ابن ثابت من كبار الصحابة يعني هؤلاء هم قراء الصحابة. يقول كانوا لا يتجاوزون عشر آيات حتى يعرفوا ما فيها. حتى يفهموا ما فيها. قال فتعلمنا فتعلمنا تعلمنا العلم والعمل والقرآن جمیعا - 00:01:49

كلها يفهمها الانسان اما انك يعني ما يمكن تجاوز العشر آيات وتنقل للعشر التي بعدها وانت ما تدری ايش معناها هذا خطأ هذا تقصير منك. لا بد ان نفهم الآيات. ولذلك هذا الدرس المبارك لهذا المسجد المبارك. نقف مع هذه الآيات - 00:02:10

نتأملها ونفهم معانيها. وانت لما تفهم هذه المعاني لما تمر عليك مرة اخرى سيكون عندك فهم اكبر من انك لو لم تفسر امامك ولم تعرف معانيها. طيب قوله تعالى والله واحد لا الله الا هو الرحمن الرحيم. هذه الآية في موضعها اذا قرأناها وتأملناها - 00:02:30

في موضع هام لما تقرأ الآيات التي قبلها وهذا يعني يعيينك على التدارك والتأمل انك تنظر في الآيات التي قبلها وفي الآيات التي بعدها تجد ان الآيات متربطة مت Manson. يعني ما تأتي آية هكذا تدخل لا تنظر فيما قبلهم ما بعدها هذا يعيينك على تدبر القرآن - 00:02:56

شوف الآيات التي قبلها الله يحدثنا ويبيّن لنا ان عاقبة الذين يكتمون العلم اليهود الذين يعرفون صفات النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفون القرآن ويعرفون رسالته وكتموها واخفوها. ما عاقبتمهم؟ قال الله لهم. هنا - 00:03:16

قال سبحانه وتعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدى. من بعد ما بینا للناس في الكتاب النتيجة ما هي؟ قال اولئك يلعنة الله ويلعنهم اللعنون. هذی مرت معنى الآية الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم. وهذا من رحمة الله سبحانه وتعالى - 00:03:36

انفتح لهم باب التوبة. طيب بعدها قال ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والناس اجمعين. لماذا؟ ليش هذا العقوبة الشديدة؟ عليهم لعنة الله. والملائكة جميع الملائكة في السماوات - 00:03:56

ما ما في موضع اربعه اصابع الا في ملك ساجد او قاعد. يعني ملائكة اعدادهم كثيرة كلهم يلعنون هذا الكافر والناس اجمعين يلعنون

من؟ الذي يموت يكفر ويموت على على الكفر. قال خالد بن فيها - [00:04:16](#)  
لا يخاطب عنهم العذاب ابدا. ولا هم ينظرون يمهلون يعطون فرصة. طيب هذه العقوبة شديدة من الذي انزل بهم العقوبة هذه؟ من  
الذي توعدهم بهذا الشيء؟ هو الله سبحانه وتعالى. هو الله عز وجل. طيب بعدها يقول ماذا؟ نقول والى اي ايها - [00:04:36](#)  
وايها الناس الحكم من؟ معناه ما معنى الحكم؟ اي معبودكم؟ ما الذي تعبدونه؟ ما الذي يجب ان تعبدون من هو؟ قال الحكم الله واحد.  
الى الان لم نعرف حتى الان يعني الى هنا اي معبودنا. واحد يعني ما في شريك له لا يمكن - [00:04:56](#)  
تعبد لا شجر ولا حجر. او تعبد مخلوق ما ينفعك ولا يضرك. طيب عرفنا ان الله ان هذه الاية تقول الحكم اي معبودكم ثم بين الله  
سبحانه بعد ذلك. من هو؟ قال لا الله الا هو الرحمن الرحيم. واتضحت الاية الان - [00:05:16](#)  
عرفنا من هو ان الله؟ اذا الذي توعد هؤلاء بالعقوبات الشديدة هو الذي يأمرنا بعبادته سبحانه يأمرنا بعبادته ليغفر لنا  
ذنبنا. يأمرنا بعبادته لنعرف ان الله خلقنا للعبادة. يأمرنا - [00:05:36](#)  
لان الله وعد من يعبد بالفوز بجنت النعيم. وعده بالسعادة في الدنيا والسعادة في الآخرة. الحكم معبودكم خالقكم الذي امركم  
بالعبادة هو واحد. الله واحد انه كررها مرة اخرى قال الله واحد لا شريك له - [00:05:56](#)  
الله واحد في الخلق وفي العبادة وفي الرزق والله. هو الخالق لا خالق الا الله. لا رازق الا الله لا معبود بحق الا الله. المعبودات كثيرة لكن  
لا معبود بحق الا الله لا الله الا هو. لا الى الله هو - [00:06:16](#)  
الرحمن الرحيم كشف مجيء اسم الرحمن الرحيم هذه لها دلالة لها دلالة يعني انه هو ارحم الخلق سبحانه وارحم هو ارحم الراحمين.  
سبحانه وتعالى. رحيم بخلقه. من رحمته انه خلق منك. من رحمته انه هداهم - [00:06:36](#)  
برحمته انه رزقهم ومن رحمته ان ارسل اليهم الرسل وانزل اليهم الكتب. ومن رحمته انهم جازى من يطاعه. بالجزاء الحسن هذه من  
رحمته لذلك خص الله سبحانه وتعالى هذين الاسمين لتناسبهم مع العبادة الحكم الله ورأوا واحد ذو الرحمة - [00:06:56](#)  
العظيمة الواسعة يرحمكم بهدايته سبحانه وتعالى وتوفيقه وتيسير الامور لكم. طيب اذا عرفت هذه الاية فهمنا امام الدين قد يأتيك  
شخص يعترض عليك يقول لك طيب الحكم الله واحد. انا ما انا ما لمن اؤمن بالله الذي - [00:07:16](#)  
انتم تقولون ما اين دينه؟ وينه؟ ما اؤمن به. هو ملحد لا يؤمن بالله. فنأتي اليه بالادلة. نأتي الادلة. النبي صلى الله عليه وسلم لما جاء  
الى مكة الى كفار قريش هم يعبدون اصنامهم. يقول لهم اعبدوا اعدوا الذي خلقكم الذي في السماء - [00:07:36](#)  
ما انا ولم يصدقوا لكن اتهم بالادلة الدالة على انه لا الله الا هو. طيب يأتيك شخص اعطنا الادلة على ان الله الذي انت تقول انه الله  
واحد وهو الذي يعبد. عطنا الادلة عليه. فقل في الادلة فلا - [00:07:56](#)  
الادلة ملأت السماوات والارض لا ترفع رأسك الا تجد دليل يدل على وحدانيتك. ولا تخوض رأسك على الارض الا تجد في الارض يدل  
على وحدانية الله وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد. في كل شيء له اية. تدل على انه اذا نظرنا في عالم الحيوانات ان - [00:08:18](#)  
هنا في عالم السماوات وما فيها من الكواكب والنجوم والشمس اذا نظرنا في الارض وما فيها من اشجار وانهار وجبال كلها تدل على  
هذا يلعن ان وراء هذا مدبر متصرف خالق لا يمكن مستحيلا ان يكون هذا كل الخلق يدبر نفسه بطبيعته ما - [00:08:41](#)  
لابد ان يكون هناك وراءهم من يدبره. من الذي يأتي بالشتاء؟ ويأتي بالصيف؟ من الذي يأتي بالليل والنهار؟ هذه كلها تدل على ان  
وراء هذا الكون مدبر وخالق سبحانه. اقرأ ماذا قال الله؟ لما قال لما قال الله عز وجل والحكم الله واحد لا - [00:09:01](#)  
الله الرحمن الرحيم. اتي لك بلاد الله ثمانية ادلة. ثمانية ادلة وهي كثيرة لكن الذي ذكرها الله هي اشهر. ولا كثير كثيرة امام الرازي  
رحمه الله من ائمة التفسير يعني اذا اذا اذا جلس في مجلسه للتدریس امتلاً امتلاً حلقة واذا مشى يمشي مع - [00:09:21](#)  
دخل قرية من القرى من قرى نيسابور ولما دخلها واذا هو يمشي ومعه هائلة خرجت امرأة عجوز مسنة كبيرة ففتحت الباب قالت من  
هذا قالوا هذا امام الرازي. هذا امام الرازي عنده الف دليل يدل على وحدانية الله. قالت نعم - [00:09:50](#)  
قالت ماذا قالت؟ قالت نحن في غنى عن الف دليل يذكره. ما ما اخفى الطرف الا اجد دليل على وجود الله. ولا ارفع طرف لسنا

محتاجين الى الف دليل يعني شلون يعني تقول هذه حتى قال الرازي لما جاء عند وقت الموت - [00:10:17](#)  
قال ليتنبي اموت على عقيدة عجائز من سابوك. يعني العقيدة الصحيحة وفي كل شيء له اية يدل على انه واحد. انت تطلع انت بس من اي مكان تجد ايات الله في الكون واضحة. طيب اسمع - [00:10:37](#)

يقول الله سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض خلق السماوات كافية. ما الذي خلق السماوات؟ ما الذي رفعها بغير عمد؟ ما الذي جعلها سبع طبقات؟ وكل ما بين طبقة وطبقة مسيرة خمس مئة سنة وكل طبقة من السماوات فيها خلق فيها عالم من الذي زين السماء الدنيا - [00:10:57](#)

الكوكب والشمس والقمر. هل هي جاءت هكذا؟ بطبيعتها مستحيل. ان في خلق السماوات ايضا الارض السبع اراضين وفيها من الاشياء العجيبة والآيات العظيمة في قصد الارض ثم قال واختلاف الليل والنهار. اختلاف الليل والنهار. مرة يأتي الليل مرة. اذا ذهب الليل جاء النهار. اذا جاء الليل ذهب النهار. ما - [00:11:21](#)

يأتون في وقت واحد ما يجتمعون ابدا ذهب الليل جاء النهار. طيب واياضا الليل يطول والنهار يقصر والعكس واللليل يقصر. اذا اختلاف الليل والنهار. اختلاف الليل والنهار اية عظيمة. اية. كيف تأتي هذه الظلمة الشديدة - [00:11:51](#)

بعد هذا النور الساطع هذه كلها اختلاف الليل والليل مرة يكون بارد ومرة يكون حار النهار يكون بارد مرة يكون حار ما الذي دبر هذا الشيء؟ من الذي يأتي به؟ هو من نفسه؟ لا يمكن. قال واختلاف الليل والنهار. والfolk التي تجري في البحر - [00:12:11](#)

بما ينفع الناس هذى folk هي السفن. السفن التي تنطلق في البحار. على فقرها وما تحمله من بضائع تنطلق وتقطع المسافات الطويلة على هذه المحيطات. من الذي يحملها؟ يحملها على هذا البحر. الماء قد قد تغرق - [00:12:31](#)

لو اراد الله ان يوبيها ويهلكلها اراد الله ان يهلكها لهلكلها. من الذي يحملها ويسييرها في البر؟ قال الله عز وجل هو الذي يشيركم في البر والبحر. الذي يشيركم من هو؟ هو الذي يشيركم. هو الله. هذه اية من ايات الله. اخرج الى البحار والى المحيطات - [00:12:51](#)  
هذه الآيات العظيمة في السفن التي تقطع هذه المسافات وتنتقض هذه البضائع. اية من ايات الله ومن الذي علم الانسان هذه صنع السفينة؟ الا الله سبحانه وتعالى قال وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها تجد الاحياء تمر على ارض - [00:13:11](#)

مبرأة شبهاء ثم ينزل الله عليها الماء فتهتز وتربو وتحرك ثم تنبت الزروع مختلفة تنبت هذه هذه الزهور المختلفة الالوان تتعجب من من كثرة الوانها ورائحته الطيبة. ما الذي اخرجها بهذا الشكل؟ الا الله سبحانه وتعالى. قال قال وانزل من السماء. ما الذي جاء - [00:13:35](#)

جاء بالماء من السماء وانزله الا الله سبحانه. قال وانزل وما انزل الله من السماء وما انزل الله من السماء من من فاحيا به الارض بعد موتها ميتا فاحيابها. بعد موتها والله سبحانه وتعالى دائمًا يذكر في القرآن - [00:14:05](#)

يضرب لنا مثلا في احياء الارض بعد موتها في احياء الناس. ان يحييهم بعد موتهم. قال وما بث فيها الاب من كل دابة ليس من دابة دام من كل دابة. انظر الى هذه الدابة التي بتها الله ونشرها - [00:14:25](#)

من الذي نشرها واجدها؟ عالم عالم الانس الدام الدواب يدخل فيها الانسبني ادم يدب على الارض والحيوانات المختلفة المتوجسة والالية. والطيور المختلفة باشكالها والوانها والاحشرات والزواحف من الذي نشرها على هذا على وجه الارض؟ باختلافها وكل قد عانى - [00:14:45](#)

كل سبحانه وتعالى عن الله عز وجل دله على خلقته وعلى طريقته الذي ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى. الطائر قد خلاه الله لعمله وكل هداه الله هذا العالم الحشرات وعالم النمل وعالم النحل وعالم هذى لو تدخل فيها في علمها لو وجدت ايات عظيمة تدل على - [00:15:15](#)

على ان وراء ذلك خالق مدبر الله واحد. قال وما بث فيها من كل دابة وتصريف الرياح. من الرياح من الذي يأتي بهذه الرياح؟ يجعلها هبوب قوية سريعة او بطيئة او ساكن الهوى ساكن. ما الذي اسكن الرياح؟ ومن الذي حرк - [00:15:42](#)

ريف شمالية جنوبية من الذي يحركها؟ احيانا ريف تكون رحمة احيانا كيف تكون عذاب؟ كل ذلك بتصريف المولى لا يملك احد ان يحرك الريح او يسكن الريح. لا يمكن ان الله سبحانه وتعالى قال بعد ذلك والسحاب - 00:16:02

بين السماء والارض هذا السحاب على وسعته وعلى تقله يحمل الماء الثقيل جدا اذا نزل امثال الاودية من؟ من الذي سخره؟ وجعله يسير ويتنقل من مكان الى مكان. واذا اراد الله ان ينزل على هذه القرية نزل - 00:16:22

من اراد ان يستمر استمر. من الذي يدببه؟ هو الله سبحانه وتعالى. قال والسحاب المسخر بين السماء والارض. بين السماء والارض. قال لما ذكر لك هذه الآيات قال ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار والفلك وما انزل الله وما بث - 00:16:42 كل دهب وتصريف الرياح والسحاب والمصخر ماذا قال بعدها؟ قال ان في ذلك آيات لمن؟ قال لقوم يعقلون. اما الذي لانهم سفهاء وهو ليس لهم عقود حتى نخاطبهم. لكن هذه من الذي يفهمها او يدركها - 00:17:02

من له عقل؟ الذي له عقل هو الذي ولذلك خاطبه. خاتمه بهذا الخطاب. واستمع ايضا وانظر الى ما قال الله بعدها لما بين ان هذه آيات خاصة للذين عندهم عقول انظروا الالباب والعقول الذين يفهمون ذكر لك ذكر لك - 00:17:22 ذكر لك الذين يعني نقصت عقولهم. ولذلك ذكر من يعبد من دون الله. كيف هذه الآيات كلها تدل على ان الله الله واحد. ثم تذهب وتعبد لك شجر حجر. اين عقلك؟ هذا دليل على انه لا عقل له. لا عقل له - 00:17:42

ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى قال ومن الناس اي طائفة من الناس ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا ثم تترك الله الحق الواحد وتذهب وتعبد اندادا الصناما تجعلها بمنزلة الله وتسجد لها وتصدح لها وتطوف حولها وتدعوهها وتستغيث بها وهي لا تسمع ولا ترد ولا تبصر ولا - 00:18:02

ولا ولا تدري ماذا تقول لها. اندادا يحبونه كحب الله هؤلاء الذين يعبدون الاصنام ويعبدون هذه الاشياء المخلوقة يحبونها محبة عظيمة او يحبون هذه الالهة كما يحب المؤمنون ربهم - 00:18:32

يقول والذين امنوا هؤلاء يحبون هذه لانهم يعبدونها يعبدونها من دون الله ويحضرون لها وهم يحبون يقدمون لها القرابين ويعطونها من اوقاتهم. يعبدونها ويطوفون حولها يحبونها محبة عظيمة. لكن المؤمنون - 00:19:02

لكن المؤمنين يحبون الله اشد. ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله. الذين امنوا محبتهم انت تسجد لله. تحب الله. انت تعبد الله. تحب الله. انت تدعوا ربك فتحب الله سبحانه وتعالى. المؤمن محبته - 00:19:22

وتقرب الى الله سبحانه وتعالى. ولذلك قال والذين امنوا اشد حبا لله لكن الذين عدوا من دون الله ما النتيجة الذين جعلوا لله اندادا ما النتيجة؟ قال الله سبحانه وتعالى ولو ترى ولو يرى الذين ظلموا ولو يرى الذين - 00:19:42

الذين ظلموا وعبدوا هذه الاصنام والالله النتيجة يوم القيمة تهديد لهم وتخويف لهم ولو ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب. يعني يوم القيمة اذا رأوا العذاب يعني عذاب الله شيء اخر. شيء - 00:20:02

العظيم قال اذا رأوا عذاب الله عز وجل يوم القيمة علموا ماذا؟ ان القوة لله جمبا. القوة كلها لله جمبا وان الله شديد العذاب. انت اذا رأيت الان اية من آيات الله في الكون. اية من آيات الله عرفت ان القوة لله وانك ضعيف وان الخلق - 00:20:22

كلهم ضعفاء امام قوة الله. وان الله شديد العذاب. وان هؤلاء الذين يعبدون من دون الله الذين يعبدون من دونه يعبدون هذه الالله من دون الله. اذا جاء يوم القيمة يتبرأ بعضهم من بعض ويعلن بعضهم بعضا - 00:20:42

يتبرأون وكل يعني يتخل عن الثاني وما الذي يتبرأ اشد؟ الذي المتبعين الرؤساء والساسة الكبار الذين قال الله في في الضعفاء ماذا قال؟ قالوا انا اطعنا سادتنا وخبراءنا - 00:21:04

السبيل رينا اتهم ضعفين من العذاب والعنهem لعنا كبيرا. هذا الله يقول هنا ماذا؟ يقول اذ تبرأ الذين اتبعوا الكبار والساسة قال اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وقطعوا - 00:21:24

بهم الاسباب الاسباب يعني يعني العلاقات تقطعت وبين اللي كانوا يقدرونهم ويعطونهم الاماكن ويعطونه يعني ويحبونه وان اين هذه؟ تقطعت قالت خلاص انجحت يوم القيمة ما فيه ما فيه محبة ولا خلة ولا شيء الاخلاع بعضهم بعض عدو لا المتقين. فهوئاء خلاص

يتبأ بعضهم - 00:21:44

البعض والاتباع الكبار والساسة يتبرأون من تبعهم ثم تنقلب الاية قال وقال الذين اتبعوا اي الصغار هؤلاء الذين اتباع قال  
وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرا لو رجعنا - 00:22:14

الدنيا ماذا سنصنع بكم؟ قال لو ان لنا ما كرم ونتبرع منه كما تبرأوا منا. لكن ما في فائدة ما في فائدة خلاص لو نرجعكم للدنيا تبرأون  
لماذا تبرأون الان وانتم في الدنيا؟ تركونهم لا تطيعون هؤلاء الذين يضلونكم قال تبرأ كما - 00:22:34

قال الله عز وجل يوم القيمة تأتيهم يتحسرون اذا رأوا اعمالهم السيئة اذا رأوا اعمالهم الخبيثة السيئة تحسروا قال اعمالهم حسرات  
عليهم حسرات عليهم وها هم بخارجين من النار. الاتباع والمتبوعين والتبعين كلهم كلام - 00:22:54  
الى نار الى نار جهنم. وهذا هذه الاية التي ذكرناها ذكرها الله في مواضع كثيرة في القرآن. واذ يحتاجون في النار والضعفاء الذين  
استكروها تجدوها بينهم حتى ان الشيطان يتبأ منه الشيطان الذي اظلمهم وهو سبب كل ظلاله - 00:23:24

اذا جاء يوم القيمة وقال الشيطان لما قضي الامر ان الله وعدكم وعد الحق وعدتكم فاخلفتم. وما كان لي عليكم من سلطان الا ان  
اوعدكم فاستجيبتم لي فلا تلوموني ولوموا انفسكم هذا الشيطان الذي يصل كل انسان هذه نتيجته يوم القيمة هذا موقفه نسأل الله  
سبحانه - 00:23:44

ان يوفقنا لعلم النافع والعمل الصالح. قرأتنا هذه الآيات الجميلة الحسنة وتأملناها وتدبرناها وفيها من ما فيها نسأل الله ان ينفعنا بها  
وان يبارك لنا واياكم جميعا والله اعلم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:24:04  
- 00:24:23